جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

قسم علم الاجتماع والديموغرفيا

دروس في مادة : المقاولاتية

لطلاب السنة الثانية ماستر: علم اجتماع التنظيم

إعداد: د/ نوار فوزي

السنة الجامعية 2023-2024

محتويات المقياس

مقدمة عامة

المحور الأول : المحور الأول: المقاولاتية: المفهوم الأبعاد والخصائص

1- مفهوم المقاولاتية
2- أبعاد المقاولاتية
3- نبذة حول تاريخية استخدام مفهوم المقاولاتية
4- خصائص المقاولاتية وأهميتها :

المحور الثاني: المقاولة: التعريف، المكونات، الخصائص ودورها في التنمية

1- تعريف المقاولة
2- مكونات المقاولة
3- خصائص ومميزات المقاولة
4- تصنيف المقاولة
5- دور المقاولة في التنمية

المحو الثالث : المقاول: تعريفه، مقومات الشخصية والفكر المقاولاتي

1- تعريف المقاول
2- خصائص المقاول
3- مقومات الفكر المقاولاتي

المحور الرابع: الثقافة المقاولاتية

1- تعريف الثقافة المقاولاتية
2- خصائص الثقافة المقاولاتية

الخلاصة

مقدمة:

تتطلع الحكومات والدول إلى الارتقاء بشعوبها، أفرادا وجماعات، انطلاقا من خلق فرص العمل ودمج الأفراد فيها وتنظيمها وتصنيفها ضمن ما يصطلح عليه اليوم بالمقاولاتية entreprenariat. حيث أصبح هذا موضوع المقاولاتية وإنشاء المقاولات les entreprises العناصر الأكثر اهتماما لدى الحكومات والمنظمات التي تصب مختلف نشاطاتها فيما يسمى اليوم بالتنمية الشاملة -الاجتماعية والاقتصادية والمستدامة...الخ

تحتل المقاولات بما تخلقه من مشاريع عمل، مكانة بارزة في اقتصاديات مختلف الدول مهما كان مستوى تطورها، وباتت تلعب دورا مهما في مختلف برامج التنمية المستقبلية ومختلف الاستراتيجيات والحلول لقضايا ومشكلات اجتماعية ظلت تتفاقم منذ عشريات مضت على المستويات المحلية والدولية مثل مشكلة البطالة وإدماج الشباب في سوق العمل.

إن اكتساب ثقافة المقاولاتية أصبح اليوم جزء من استراتجيات الدول ومساهمتها في اقتراح الحلول الناجعة المرتبطة بالحلول البديلة للمشكلات الاجتماعية على المستوى المحلي والدولي كالبطالة والهجرة غير الشرعية بحثا عن العمل وإيجاد السبل لترقية الدخل الفردي والدخل القومي ...الخ.

وعليه فقد أصبح الدخول إلى عالم الأعمال خطوة لا مفر منها في حياة الفرد وتكوينه وتدريبه على اكتساب للصفات والمهارات والقدرات المقاولاتية وخلق الثروة ومشاريع العمل لحياته المستقبلية منذ الزمن المبكر له. ولتحصيل ذلك فالمجتمع والدولة مطالبان اليوم في بناء الفرد المبتكر المبدع ومرافقته كي ينتج مشاريعه والنجاح فيها.

فالأفراد، وخاصة في بداية مشاويرهم العملية، قد تواجههم عراقيل شتى طبيعية كانت أو اجتماعية، قد تحول دون نجاحهم أو تؤجل مسارهم نحو المقاولاتية، بالرغم من امتلاكهم أفكارا مبدعة ومهارات وقدرات مقاولاتية. حيث تأكد في مناسبات كثيرة، أن نسبة كبيرة من المقاولات تفشل خلال السنوات الأولى من بداية نشاطها، وخاصة التي لا تستفيد من الدعم والمرافقة، وبالتالي فإن عملية مرافقتها ودعمها خاصة في السنوات الأولى من إنشائها ونموها أصبح أمرا ضروريا.

تشكل المقاولات عنصرا أساسيا في النسيج الاقتصادي للدول، إذ تعتبر في كثير من الدول المكان المفضل للتشغيل على صعيد الاقتصاد ككل، كما تنتج في دول أخرى الحصة الكبرى من القيمة المضافة، التي تحدد في نهاية المطاف معدل النمو الاقتصادي. ونظرا لهذه الأهمية، أصبحت مختلف دول العالم تبذل المزيد من جهودا لتشجيع إنشاء هذه المقاولات وجعلها رافدا لتنويع الاقتصاد من جهة وتعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي والتشغيل. وهناك من الدول من نجحت في ذلك لأنها فهمت العوامل الحقيقية المساعدة على إنشاء هذه المقاولات ونجاح استمرارها وتطورها، وهناك دول أخرى كانت أقل نجاحا أو فشلت تماما بسبب إهمالها لهذه العوامل أو قصرت في الاعتناء بها.

بناء على ما تقدم، ونظرا لأهمية تكوين الطلاب الجامعيين في مجال اكتساب ثقافة مقاولاتية، وإعداده لإنشاء مشاريعه العملية، كان لابد من إدراج مقياس المقاولاتية ضمن برامجهم التكوينية. وجاء تركيزنا في هذا الصدد، على ثلاث محاور أساسية سعينا من خلالها لتزويد الطالب بأهم الأدبيات المرتبطة بمفهوم المقاولاتية وأهدافها وخصائصها وسيرورتها ودورها في محاربة البطالة، وإكساب الفرد الثقافة والسلوك الذي يكفل له نجاح مقاولته.

المحور الأول: المقاولاتية: المفهوم الأبعاد والخصائص

نعتقد بكثير من اليقين أن فهم أي موضوع لا يتأتى إلا بناء على الإحاطة بالمفاهيم والمتغيرات التي يتأسس عليها. وعليه فإن موضوع المقاولاتية يقوم في ظاهره على مفهوم المقاولاتية ذاته، انطلاقا من مفهوم المقاولة، لكنه ضمنيا يرتبط بعدة مفاهيم أخرى نلتزم بعرض أهمها في هذا المحور تباعا.

1-مفهوم المقاولاتية entreprenariat :

ينطوي مفهوم المقاولاتية، عند بعض الباحثين، على غموض في المعنى وسيرورة استخدامه في اللغة العربية. وعليه فستتم معالجته اصطلاحيا مباشرة بالاعتماد على ما قدمته أدبيات البحث في اللغات الأجنبية ، نظرا إلى أنه عند العرب لم يستخدم هذا المفهوم إلا حديثا . لكن يجب أن نشير إلى أن بعض القوامس والمعاجم اللغوية العربية اهتم بمفهوم المقاولة والمقاول في إطار ضيق جدا، وذلك بإرجاع الكلمة جذرها من فعل "قاول – مقاولة- مقاول". وهو ما ورد على سبيل المثال في معجم المعاني الجامع[1] .

وعموما يرى الباحثون أنه لا يوجد إجماع حول تعريف محدد لمفهوم المقاولاتية، وأهم ما توصل إليه البحث في هذا الصدد يمكن اختصاره حسب الآتي :

1-1- تعريف هيزريتش وبيترز Hisrich & Peters (1991)[2]:

اتفق الباحثان على أن المقاولاتية هي "نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل استغلال موارد وحالات معينة، تحمل المخاطرة وقبول الفشل، إنه مسار يعمل على خلق شيء ما مختلف والحصول على قيمة بتخصيص الوقت والعمل الضروري، مع تحمل الأخطار المالية، النفسية والاجتماعية المصاحبة لذلك، والحصول على نتائج في شكل رضا مالي وشخصي".

1-2- تعريف جارس ودامورس Gasse & Damours (2000)[3]:

وحسبهما فمفهوم المقاولاتية يدل على [.....] مسار الحصول وتسيير الموارد البشرية والمادية بهدف إنشاء وتطوير وغرس حلول تسمح بالاستجابة لحاجيات الأفراد والجماعات".

1-3- تعريف فيلليس و رنتشيلر Fillis & Rentsheler [4]:

المقاولاتية بالنسبة لهما هي "عملية خلق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمعات من خلال الجمع بين مجموعات فريدة من الموارد العامة والخاصة لاستغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية في البيئة المتغيرة"[5].

---

[1]- ***تعريف و معنى المقاولة في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي***، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A9

[2]- الأستاذ محمد قوجيل (2016-2017)، مطبوعة دروس في مقياس المقاولاتية موجه لجميع تخصصات السنة أولى ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص4.

[3]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4]- الدكتور عمارة شريف، ***محاضرات في مقياس المقاولاتية- مطبوعة موجهة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص: إدارة الموارد البشرية***، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ص 2.

[5]- المرجع نفسه

4-1- تعريف تيري فيسترايتيت Thierry Verstraetete (2001)[6]:

حيث يذهب إلى أن ظاهرة المقاولاتية هي "عبارة عن تواصل بين مقاول ومنظمة محركة من طرفه".

2- أبعاد المقاولاتية[7]:

يعتقد المختصون والباحثون في مجال المقاولاتية أن هذه تتضمن عدة أبعاد أهمها :

2-1- البعد الاستراتيجي والإبداعي:

حيث يتبع المقاول الطرق الفعالة للبحث عن فرص جديدة وخلق مشاريع عمل وتجديدها للوصول إلى الثروة. فالفكر الابتكاري أو الإبداعي يكون دوما بحاجة إلى اعتماد الخطط والاستراتيجيات، وسرعة رد الفعل في مختلف المواقف، وقدرة الفرد على ترجمة الأحداث، وإدراك ما يجب فعله في الوقت المناسب.

2-2- البعد المعرفي:

فالتعلم القائم على الخبرات السابقة والحالية، والمعارف المكتسبة، والاستعدادات، والميول.... كلها عمليات معرفية يجب أن يتسلح بها المقاول لإنجاح مشروعه المقاولاتي .

2-3- البعد التنسيقي:

وينتج عن الفعل المقاولاتي الذي يقود الفرد المقاول إلى التموقع مقابل العديد من المتعاملين من مختلف الطبقات الاجتماعية أين يقوم معهم بالتحكم في الشكل المنظماتي .

2-4- البعد الهيكلي:

ويهتم بالإدماج المقاولاتي بما يضع المقاول ومنظمته في علاقة وطيدة.

2-5- بعد المخاطرة:

وتقوم على قدرة المقاول وجرأته على تبني واستخدام الطرق التي تسمح بدمج الإبداع في المؤسسة بروح من التحدي وتحمل مسؤولية الفشل.

2-6- الاستباقية والمبادرة:

فالمقاول الذي تنقصه روح المبادرة والاستباقية قد يعرض مشروعه المقاولاتي إلى الفشل أو التأخر في الوصول للثروة، وهو لتفادي ذلك يجب أن يتحلى بالمثابرة في العمل، والقدرة على التكيف وإحداث القطيعة مع الطرق التقليدية غير الفعالة في التسيير.

3- نبذة حول تاريخية استخدام مفهوم المقاولاتية

رغم التدخلات العديدة التي جاءت بخصوص المقاولاتية، إلا أن جل التعاريف المتعلقة بهذا المفهوم تربطه دوما بمفهوم المقاول والمقاولة ولهذا الأخير سيرورة تاريخية لظهوره واستخدامه في أدبيات البحث.

---

[6]- الأستاذ محمد قوجيل، مرجع سبق ذكره، ص 4.

[7]- أنظر في هذا الشأن : Ian Fillis; Ruth Rentshler (2010). ***The Role of Creativity in Entrepreneurship, Journal of Enterprising Culture***, World Scientific- Singapore, Vol 18, No1 :49-81.
وانظر كذلك كل من الأستاذ محمد قوجيل- مرجع سابق، والدكتور عمار شريف – مرجع سابق.

تشير بعض الدراسات إلى أن "المقاولاتية تعود إلى حالات مختلفة (غير متجانسة) إلى حد ما مما يجعل أنه من غير الممكن وضعها في إطار مفهوم واحد، مع ذلك يمكن تحديد مقاربات كبرى تصوريـــة (Fayollet et Veatraete 2005) من أجل حصر أحسن لظاهرة المقاولاتية المعقدة في عمومها[8].

إذن تطور مفهوم المقاولاتية مع مرور الزمن، حيث ظهر مصطلح الريادة- المقاولاتية- في أدبيات البحث المرتبطة بالعلوم الاقتصادية، وخاصة في كتابات المصرفي الإيرلندي ريتشارد كانتيون Richard Cantillon الذي عاش في الفترة بي 1680-1734 بفرنسا، وهو أول من أعطى بعدا اقتصاديا وأهمية لمفهوم المقاولاتية وربط بينها وبين التنمية الاقتصادية[9].

وفي بريطانيا خلال القرن السادس عشر والسابع عشر كانت كلمة "مقاول" تشير إلى الشخص الذي يلتزم بشيء ما. وإلى معنى مجاور تقدم كل من ألمبير Alembert وديدرو Diderot في فرنسا بتعريف المقاول entrepreneur سنة 1755 بوصفه "الشخص الذي يتكفل بإنجاز عمل ما".

أما خلال سنة 1803 فإن ساي ج.ب SayJ.B ، وهو من أوائل المنظرين لمفهوم المقاول، قد اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج، بهدف خلق منفعة جديدة[10]. وقد يكون ساي Say أول من فرق بين المقاول والرأسمالي، وربط بين الأول ومفهوم الابتكار واعتبره عامل من عوامل التغيير[11]. كما أنه قد يكون من الأوائل أيضا ممن وجدوا طريقا لتحليل المقاولاتية في إطار بعده الاجتماعي إلى جانب بعده الاقتصادي، حيث ذهب إلى أن المقاولاتية لا يمكنها أن تزدهر إلا في ظل مجتمع تتوافر فيه روح المقاولة وحب العمل الحر[12].

وجاء شمبتر Shumpter سنة 1928 ليجعل من البعد الابتكاري الشرط الرئيسي في الشخص المقاول بل هو جوهره العملية المقاولاتية كلها بقوله "جوهر المقاولاتية يوجد في اقتناص واستغلال الفرص الفرص الجديدة في مجال المؤسسات..."، ومنه فإن المقاول يساهم بشكل كبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام[13].

وقد عرف تحول مفهوم المقاول وبالتالي المقاولاتية من بعده الاقتصادي إلى بعديه الاجتماعي والسلوكي فيما بعد. حيث تقدم دافيد ؤ. مك كليللند David e. Mc Clilland في إطار أعماله سنة 1961، بمحاولة لفهم نظام قيم ومحفزات المقاول، واستخرج في إطار ذلك بعدين أساسيين يحددان سلوك المقاول :

- الحاجة للإنجاز: تدفع حاجة الإنجاز بالمقاول إلى أن يكون مسؤولا عن مشاكله وتحقيق أهداف مقاولاته حتى تنمو وتستمر.
- الحاجة للسلطة: أما الحاجة إلى السلطة فتجعل من المقاول ذا إرادة قوية وواضحة لشغل منصب عمل – مكانة- يكون مسيطرا فيه داخل المقاولة .

خلال سنوات السبعينات زاد اهتمام العلماء والباحثين بتحليل سلوك المقاول، فخرج كل من راي هـ. روزنانيت وميور فريندمان Ray H. Rosnanete et Meyer Friendman لتأكيد نظرية

---

[8]- الأستاذ محمد قوجيل، مرجع سبق ذكره، ص 3.

[9]- الدكتور عمار شريف، مرجع سبق ذكره، ص1.

[10]- ***مطبوعة بعنوان: محاضرات في مقياس المقاولاتية***، جامعة البليدة2 – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، السنة الجامعية 2017-2018، ص4.

[11] - الأستاذ محمد قوجيل، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[12]- حامد كريم الحدراوي (2009)، ***الريادة كمدخل لمنظمات الأعمال المعاصرة في ظل تبني رأس المال الفكري دراسة ميدانية في مستشفى بغداد الفكري***، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد التاسع والعشرون 2009، ص95.

[13]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مك كليللند Mc Clilland . وإلى اتجاه مقارب اشترط ميشال بالمر Michel Palmer سنة 1987، وجود حاجة الإنجاز في شخصية المقاول وتميزه بروح المخاطرة والقوة الذهنية التي تحركه. أما بول راس ودونيس باريزوت Denis Parisot فقد أكدا على سمة المخاطرة لدى المقاول بوصفه محققا للمشاريع وباحثا عن طرق جديدة للتنمية متميزا بالروح القيادية والقدرة على المراقبة. ثم لخص نفس الباحثين ثلاث قيم رئيسية يمكن إيجادها لدى المقاولين وهي :

- الرغبة في التفسير والتحقيق،
- الحاجة إلى الاستقلالية والحرية،
- الميل للمقاولة والتسيير .

أما مع بداية عشرية التسعينات فقد عاد الفكر المقاولاتي إلى تحليل العملية المقاولاتية بإرجاعها إلى إنشاء المؤسسات وتنميتها ، حيث خرج كل من أوندري ليتووسك وأونسَ André Letowsk et Ance سنة 1992 لعيدا منطق الإدماج الاجتماعي عن طريق إنشاء المؤسسات. ومن هذا المنطلق اتجه البحث في مفهوم المقاولاتية نحو المقاربات الاجتماعية أكثر من البحث وفقا للمقاربة السلوكية، حيث استنتج فيليون Fillion سنة 1997 بأن المقاول هو كيان اجتماعي وابن بيئته قبل كل شيء.

وأما منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، فقد تكثف استخدام مفهوم المقاولاتية وعم في المجتمعات المعاصرة وارتبط أكثر بمفهوم التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، فقد جاء تدخل كوراتكو Kuratko في تعريفه للمقاولاتية، متضمنا للرؤية الديناميكية لدى المقاول التي تقوم على مبدأ التغيير والخلق والإبداع والميل نحو إنشاء وتنفيذ أفكارا جديدة وابتكار حلول جديدة لمعالجة المشكلات الاقتصادية والتسيير الإداري[14].

وعلى العموم يمكن الخروج بنظرة مختصر تفيد تطور فمهوم المقاولاتية في الشكل التالي

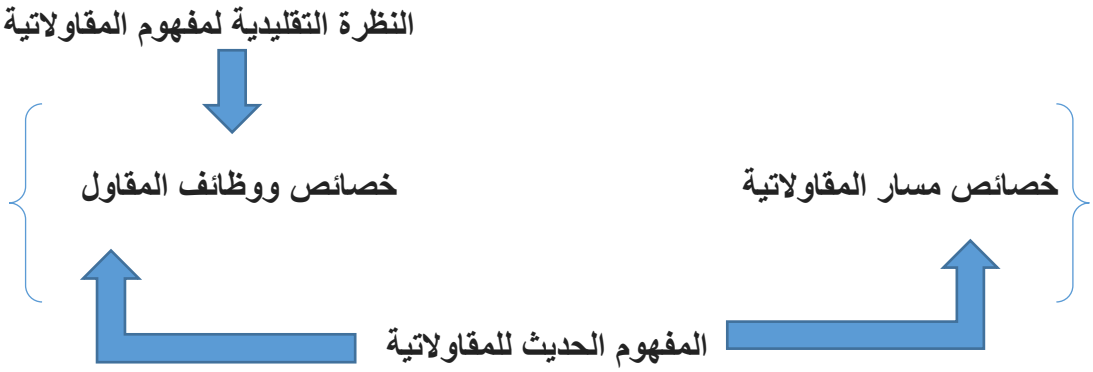

وباختصار فإن ما ورد في المعالجة السابقة يقودنا إلى القول أن مفهوم المقاولاتية يقوم على جميع الوظائف والأنشطة والأفعال المرتبطة بإدراك فرص العمل وإيجاد المنشآت التي تستثمر هذه الفرص، كما أن المقاولاتية توجد وتحدث في جميع المؤسسات بمختلف انواعها وأحجامها، من المؤسسات الصغيرة المحلية إلى المؤسسات الكبرى العالمية.

وقد عرف استخدام مفهوم المقاولاتية تطور عبر الزمن منذ ظهور كلمة مقاول خلال القرون الوسطى في فرنسا إلى زمننا الحاضر. وعموما، يمكن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات أهمها:

---

[14] - مزنة بنت عوض النفعي(2015)، ***واقع استراتيجيات الريادة في الجامعات السعودية: دراسة ميدانية على جامعة الملك سعود***، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، العدد الرابع، أوت 2015، ص.ص. 671-672.

- تتضمن المقاولاتية إنشاء المؤسسات.
- تطبيق الإبداع والابتكار في سياق الأعمال.
- الجمع بين الموارد.
- تحديد واستغلال الفرص المتاحة ضمن النظام الاقتصادي أو السوق وتحمل المخاطرة.
- الجمع بين عوامل الإنتاج في ظل عدم اليقين.
- ولها مجموعة من الخصائص.

4- خصائص المقاولاتية وأهميتها:

تتشكل أهمية المقاولاتية فيما تنطوي عليه من أهداف ومواصفات، حيث يرى بعض المختصين في هذا المجال أن المقاولاتية تتضمن أهدافا كثيرا ما تتجاوز الأهداف المحلية والسعي لتحقيق أهداف ذات أبعاد عالمية أو إقليمية .

فللمقاولاتية أهمية في الأداء الاقتصادي، وبالتالي فمن المفيد تحديد العلاقة الفارقة بينهما، لأن كل من الأعمال الصغيرة والمقاولاتية تخدم مختلف الوظائف الاقتصادية وتؤمن فرصا مختلفة، وعموما فإن هناك ثلاث خصائص تشكل علامة فارقة بين المقاولاتية من جهة والأعمال الصغيرة من جهة أخرى، تتمثل في الآتي:

4-1- الإبداع:

يرتكز نجاح المقاولات على الإبداع بوصفه منتوجا جديدا، وطريقة جديدة في تقديم المنتوج أو الخدمة، أو التسويق أو التوزيع. أما المنظمات الصغيرة فتؤسس وتقدم المنتوج أو الخدمة وتميل إلى الإنتاج بالطريقة التي تؤسسها، وهذا لا يعني أنها لا تعمل شيئا جديدا ولكنها تميل إلى المحلية، ولا تعمل إلى التوجه نحو العالمية.

4-2- إمكانية النمو:

المقاولات تملك قدرة قوية وإمكانية النمو، أكثر من الأعمال الصغيرة، وكذلك ترتكز على الإبداع، بينما المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد تكون فريدة فقط من الناحية المحلية فهي في الغالب محدودة في إمكانية النمو.

4-3- الأهداف الإستراتيجية:

إن المشروع المقاولاتي عادة ما يذهب إلى أبعد من الأعمال الصغيرة في الأهداف، حيث نراه يملك أهدافا إستراتيجية ترتبط بالنمو وتطوير السوق .....الخ وتطمح إلى تجاوز الحدود المحلية والدخول في المنافسات العالمية، بينما تركز المشروعات الصغيرة والمتوسطة على بعض الأهداف التي قد لا تتعدى، في الغالب، مستوى المبيعات وبعض الأهداف المالية وتقديم بعض الخدمات الاجتماعية المحدودة.

بالإضافة إلى ما تقدم تتميز المقاولاتية بمجموعة من الخصائص، أهمها[15]:

---

[15] - شقرون محمد (2014-2015)، ***دور المقاولاتية في ترقية المشاريع الصغيرة المنتجة "دراسة ميدانية للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لولاتية بلعباس"*** ، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم التجارية تخصص الإبداع والمقاولاتية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، السنة الجامعية 2014-2015، ص6.

- أنها عملية إنشاء أو خلق مؤسسة أو مشروع عمل غير نمطي .
- أنها تتضمن قدرا من الإبداع والابتكار كعنصر أساسي وجوهري له تأثير إيجابي له القدرة على فرض وخلق مكانة لمنتوجات جديدة أو منتوجات محسنة في السوق.
- على رأسها شخص مقاول يملك رؤية استراتيجية ويعتبر محركها القوي، ويسعىإلى تحقيق أهدافها على أرض الواقع.
- تنطوي على نسبة عالية من المخاطرة لتضمنها منتوجات أو خدمات جديدة مرهونة بمدى نسبة قبولها في السوق واستقطاب زبائن لها.
- تقوم المقاولاتية على مهمة خلق الثروة والقيمة المضافة ورفع مستوى النمو وخلق فرص العمل.
- للمقاولاتية بعد اقتصادي وأساس نموه فهي تساهم في تطوير وتنويع النسيج الاقتصادي وتشجع على التطور التكنولوجي.
- تتميز بالفردية وروح المبادرة

من جهة أخرى تظهر أهمية المقاولاتية في المجتمعات المعاصرة باعتبارها[16]:

- تحدث التغيير والتحول في المجتمع وتحرك جانبا من نموه بخلقها لفرص العمل وإنشائها للمؤسسات واقتراح المشاريع لتنفيذها على أرض الواقع.
- رفع الكفاءات من خلال الزيادة في التنافس
- التنوع الكبير في الجودة والنوعية والزيادة في القدرات الإبداعية والابتكارية لدى الشباب المقاول.
- المساهمة الفعالة والفعلية في حل مشكلة البطالة في مختلف الأوساط الاجتماعية المؤهلة للشغل وبالتالي العمل على تحقيق تنمية اجتماعية نوعية ومستدامة ....

وخلاصة القول :

المقاولاتية هي ثقافة وسلوك، تنظيم، وطريقة عمل خلقت لذاتها كيانا معنويا بين المؤسسات الاجتماعية في إطار سيرورة اقتصادية، دفعت بها المقاولة والمقاول نحو التطور فأصبح لها أبعاد وأهداف واسراتيجية.

[16] - مزهر شعبان العاني، شوقي ناجي، حسين عليان، هيثم علي حجازي (2010)، ***إدارة المشروعات الصغيرة "منظور ريادي تكنولوجي"*** ، الطبعة الأولى، عمان- الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص.ص 28-29.

المحور الثاني: المقاولة: التعريف، المكونات، الخصائص ودورها في التنمية

في الواقع لم تقدم الدوائر المعرفية اللغوية العربية مصطلحا موحدا لكلمة المقاولة التي يقابلها في اللغات الأجنبية لفظ entreprise والذي أخذ منه لفظ المقاولاتية entreprenariat، ففي هذا التوجه وردت عدة ألفاظ أخرى كثيرا ما تستخدم للدلالة على مفقوم المقاولة ومنها الأكثر شيوعا كلمة "منظمة" ثم كلمة "مؤسسة"، وكذلك كلمة "ورشة". والحقيقة أن بين كل هذه الكلمات اختلاف في المعنى كما يوجد لها مقابل في اللغات الأجنبية. فالمنظمة (أو التنظيم) يقابلها لفظ organisation، والمؤسسة يقابلها لفظ institution، والورشة ويقابلها لفظ atelier .... ولكل واحد من هذه المفاهيم تعريفها الخاص الرغم التداخل الذي يحدث بينها دوما.

أما بالنسبة لهذه الدروس فإننا نتبنى مفهوم المقاولة بما يقابلها في اللغات الأجنبية بلفظ entreprise فقط . وعموما جاءت التعاريف المرتبطة بهذا المفهوم إما في إطار اقتصادي أو إطار قانوني أو إطار اجتماعي أو سلوكي، وسوف نتناولها في سياق هذه المقاربات النظرية.

1-تعريف المقاولة l'entreprise:

وردت في شأن تعريف مفهوم المقاولة عدة اجتهادات تباينت من حيث الاتجاه والمقاربة التي انطلقت منها. وعموما يمكن عرض هذه التعاريف بإرجاعها للمقاربة المناسبة .

1-1- المقاربة الاقتصادية:

المقاولة حسب UniverstyLifeStyle هي وحدة إنتاجية تنتج السلع وتقوم بتوزيع الثروة الخدمات، ومنه فهي "جهاز منظم يعتمد على رؤساء ومرؤوسين والكل ينخرط في عملية الإنتاج داخل المقاولة، ولكل واحد من هذه العناصر مهام معينة (إدارة، إنتاج، تسويق...)"[191817].

وفي نفس الإطار الاقتصادي فهي تعرف أيضا بأنها "حركية إنشاء واستغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة"[20].

1-2- المقاربة القانونية:

اختلف رجال القانون في تحديد مفهوم المقاولة باختلاف مجالات تخصصهم في القانون، وظهر في هذا الصدد توجهين بارزين ينطلق منهما تعريف المقاولة .

1-2-1- في قانون العمل: المقاولة هي عملية تتأسس "عند توفر عدد من الاجراء يباشرون نشاط مشتركا تحت اشراف عضو أو هيئة لها سلطة الادارة، وهي تقوم على عمل للتنفيذ وسلطة ادارية وأجراء مكلفون بتحقيقه"، وبالتالي، فالمقاولة تضم راس المال والعمل وتشكل وحدة اقتصادية لإنتاج السلع والخدمات قصد المبادلة[21] .

17

[18]- الأستاذ محمد قوجيل، مرجع سبق ذكره، ص 3.

[19]- UniverstyLifeStyle (2019)، ***المقاولة مفهومها أنواعها والبنية التنظيمية لها*** ، https://universitylifestyle.net/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d8%a7%d9%88%d9%84%d8%a9/#i

[20]- جامعة البليدة2 (2017-2018)، ***مطبوعة بعنوان: محاضرات في مقياس المقاولاتية***، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، ص12.

[21]- ***تعريف المقاولة*** ، على موقع https://abdelghafour19.blogspot.com/2012/12/blog-post.html ، بواسطة أنفاس قانونية، الثلاثاء 4 ديسمبر 2012.

1-2-2- في القانون التجاري: جاء تعريف المقالة في هذا المجال حسب توجهين مختلفين في أنظمة الحكم : النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي .

- بالنسبة للنظام الرأسمالي: المقاولة هي عمل تجاري من شأنه أن يدل على وجود الحرفة التجارية.
- بالنسبة للنظام الاشتراكي: المقاولة هي وحدة إنتاجية تتولى الدولة القيام بها وتكون رؤوس الاموال الموظفة في عملية الانتاج ذات طابع جماعي.

1-2-3- في التشريع الجزائري : أما المشرع الجزائري فقد عرف المقاولة بموجب المادة 549 من القانون المدني، بوصفها "عقد يتعهد بمقتضاه أحد المتعاقدين أن يصنع شيئا أو أن يؤدي عملا مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الآخر"[22].

1-3- المقاربة الاجتماعية:

مفهوم المقاولة، كما سبقت الإشارة إليه أعلاه، تعد من المفاهيم الأكثر تداولا في الحقل الاقتصادي وبشكل مميز، غير أن حقل علم الاجتماع لم يقتنع بوجهة النظر هذه، حاول معالجة هذا المفهوم في إطار مقاربة اجتماعية تتجاوز ذلك البعد الاقتصادي التقني انطلاقا من سوسيولوجيا التنظيمات وصولا إلى سوسيولوجيا المقاولات.

فالمقاولة من المنظور الاجتماعي هي مفهوم قبل أن يكون كيانا اقتصاديا، فهي "منتج لكيانات اجتماعية تتحكم فيه روابط اجتماعية ويوجد فيها فاعلون بمثابة أعضاء يتماهون في هذه المقاولة الاجتماعية التي تشكل مجموعة انتماء بالنسبة إليهم، كما أن هذا الكيان الذي يكونها، منتج للثقافة التي تعبر عن قدرته على الفعل والعمل الجماعي والذي يهدف إلى تحقيق الهدف المشترك والتغلب على الإشكالات التي تواجهه، ومن تم إيجاد الحلول المناسبة"[23]. في هذا الإطار، وردت تعاريف كثيرة نورد بعضا منها .

1-3-1- تعريف بيرنوكس Bernoux: الذي يرى بأن المقاولة هي "مكان مستقل (نسبيا عن المحيط والمجتمع) منتج للضوابط التي تحكم العلاقات الاجتماعية"[24].

1-3-2 تعريف ر.سانسوليو R.Sainsaulieu : وهو يذهب إلى ابعد من اعتبار المقاولة وعاء للعلاقات الاجتماعية، فهي "ليست مجرد نصوص وقواعد قانونية، وليست كذلك نماذج وهياكل رسمية، بل إنها تتشكل من روابط اجتماعية معقدة وأصلية، فالمقاولة تمتلك تاريخها الخاص الذي يكونه الفاعلون الاجتماعيون كرد فعل على الإشكالات الداخلية والخارجية المطروحة عليها"[25].

1-3-3- تعريف يونس بونمور: "مؤسسة اجتماعية ثقافية، تنتج بدورها ثقافتها الخاصة نتيجة التفاعل بين مختلف مكوناتها؛ بدءا بقواعد وضوابط، وقوانين داخلية مسطرة من طرف الإدارة لتنظيم

---

[22] - القانون المدني (2007)، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- رئاسة الجمهورية-الأمانة العامة للحكومة، المادة 549، ص.90. www.joradp.dz

[23]- مروان المدبر(نوفمبر 2011)، المفهوم السوسيولوجي للمقاولة وثقافة المقاولة، على موقع اليومية الإليكترنية إيلاف، بتاريخ الأحد 06 نوفمبر 2011 - 06:57 GMT آخر تحديث : الإثنين 07 نوفمبر 2011 - 17:59 GMT. https://elaph.com/Web/opinion/2011/11/694128.html

[24] - نفس المرجع.

[25]- نفس المرجع.

سلوك الأفراد؛ أي أنها بناء اجتماعي محكم[....] وهي تجميع وكوكبة بين جوانب اجتماعية متمثلة في النسيج الاجتماعي للمقاولة، من علاقات اجتماعية تنبني تارة على منطق التضامن والتآزر، وتارة أخرى على منطق التباعد والتقاطب؛ وجوانب ثقافية متعددة ومتنوعة، تتجلى في مختلف الأفكار والتصورات، وفي مجموع القيم والعادات المعتملة داخل جماجم الأفراد أو الفاعلين في أركان المقاولة"[26].

1-4- المقاربة السلوكية:

حسب الأدبيات التي توفرت حول فهوم المقاولة في إطار المدرسة السلوكية يتبين أن العماء والباحثين السلوكيين لم يتبنوا تعريف المقاولة إلا ضمنيا في إطار تعريف المقاول باعتبار أن هذا الأخير هو من يقوم بالنشاط الريادي داخل المقاولة. وعليه تركزت تدخلاتهم في هذا الشأن حول يميز سلوك المقاول كما سيتم لاحقا.

2-مكونات المقاولة:

تشير الدراسات والأبحاث في مجال المقاولاتية إلى اعتبار المقاولة مؤسسة اقتصادية-اجتماعية تقوم على مكونات تنظيمية داخلية وخارجية، وتتسم بعدة خصائص ومميزات، كما أنها أوجدت لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، نحاول في هذا الجزء تقديم ما تيسر من خلال أدبيات البحث في هذا الموضوع.

2-1- مكونات المقاولة:

تنشأ المقاولة وتنمو داخل محيط يشمل عددا من الفاعلين من أصحاب المصالح الذين يساهمون في نشاطها. ويقصد بأصحاب المصالح كل المساهمين في نشاط المقاولة وسير وظائفها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتطلق عليهم أيضا تسمية مكونات المقاولة les composantes de l'entreprise. وعادة ما تقسم مكونات المقاولة إلى مكونات داخلية ومكونات خارجية.

2-1-1- مكونات المقاولة الداخلية[27]: يتضمن هذا الجزء من مكونات المقاولة كل الأفراد العاملين بالمقاولة والذين يحوزون على عقد عمل رسمي مباشر في إطارها. وهم:

- إدارة المقاولة
- إطارات المقاولة
- الأجراء

وفي هذا الإطار يقدم بعض الباحثين هرما تمثيليا للمقاولة بمكوناتها الداخلية.

---

[26] - يونس بونمور(جانفي 2013)، ثقافة المقاولة: مكوناتها وخصائصها، في الحوار المتمدن، العدد 3982، بتاريخ 2013/01/04، 1:44.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=342349&r=0

[27] Institut numérique, chapitre 1 : l'entreprise, 13/07/2013, https://www.institut-numerique.org/chapitre-1-lentreprise-51e1188ab4d56

تشير اجتهادات علماء وباحثين آخرين على أن المكونات الداخلية للمقاولة تمتد إلى أكثر من إدارتها وإطاراتها وعمالها، حيث تسمى هذه المكونات بالمحيط الداخل للمقاولة environnement interne de l'entreprise ، وتسمى أيضا بالمحيط المصغر للمقاولة le micro environnement de l'entreprise، وتتضمن :

- الممونون : فدورة استغلال المؤسسة تبدأ بالمشتريات التي لا يمكن أن يؤمنها لها سوى الممونون الذين يوفرون لها الموارد الضرورية التي تسمح لها بإنتاج السلع التي ستسوقها فيما بعد. وتتكون الموارد الأساسية لإنتاج سلعة ما، في:
  - اليد العاملة
  - التجهيزات
  - المواد الأولية
  - الطاقة
  - المال
  - المعلومات

  وعلى المقاولة أن تسير كل هذه الموارد بالشكل الأفضل.
- المنافسون: فالمقولة اليوم تحتاج بالضرورة إلى معرفة السوق وتجاري أحداثه لمعرفة كل ما يستجد لدى منافسيها حتى تستطيع التوقع والتحكم فيما لا يمكن توقعه.

- الوسائطيون: يسمى وسيط، أي منظمة تشارك في توزيع أو بيع أو الترويج لمنتجات المقاولة. فالمقاولة بحاجة إلى توزيع وتسويق منتوجها، لذلك فهي تلجأ إلى وسائطيين موجودين في محيطها أصلا، أو تخلق شبكتها الخاصة لهذا الغرض.
- الزبائن.

2-1-2-مكونات المقاولة الخارجية: إلى جانب المكونات الداخلية للمقاولة تشير تدخلات العلماء والبحثين المختصين إلى وجود مكونات خارجية لها les composantes externes de l'entreprise. وتسمى هذه المكونات الخارجية أيضا بالمحيط الخارجي للمقاولة l'environnement externe، أو المحيط الكبير للمقاولة macro environnement de l'entreprise، وتتمثل هذه المكونات الخارجية عموما في:

- المحيط الاقتصادي
- المحيط السياسي
- المحيط السوسيو- ثقافي
- المحيط الديمغرافي
- المحيط التكنولوجي
- المحيط التشريعي

3- خصائص ومميزات المقاولة:

المقاولة وحدة اقتصادية منظمة تعتمد في إنشائها على المال والرأسمال التقني واليد العاملة، قصد المساهمة في الإنتاج وتقديم خدمات لتلبية حاجيات المستهلك، كما تهدف إلى تحقيق الأرباح من خلال إنتاجها وتسويقها للسلع والخدمات بصورة عمة. وبناء عليه فالمقاولة تتميز عن غيرها من المؤسسات بخصائص ومواصفات نعالجها أدناه، ومن أهمها:

- **التنظيم:** حيث تضم المقاولة هيكلة بشرية تتكون من رؤساء ومرؤوسين لكل منهم اختصاصات ومهام محددة (الإدارة، الانتاج، التسويق، والعلاقات العامة...)
- **التفتح:** أي أن للمقاولة عدة علاقات مع شركاء خارجيين (ممونون، زبائن، مؤسسات .... الخ).
- **السيرورة:** أو طور اشتغال المقاولة، ويقصد بذلك مجموع المراحل التي يمر بها عمل المقاولة والتي تتكرر خلال مدة زمنية معينة.

4- تصنيف المقاولة:

بني تصنيف المقاولات على مجموعة من المعايير، لكنها عموما تنقسم إلى ثلاث أقسام أساسية، وهي:

- **المقاولة الصناعية entreprise industrielle**: وهي المقاولة التي تنتج منافع لبيعها
- **المقاولة التجارية:entreprise commerciale** ، وهي المقاولة التي تقتني منتوجات لتعيد بيعها دون أن تدخل عليها أي تغيير.
- **المقاولة الخدماتية:** وهي التي تقدم خدمات مخصصة لتسويقها.

ومن المعايير الأخرى التي تصنف على أساسها المقاولات، يوجد ثلاثة معايير أساسية هي:

4-1-التصنيف على أساس ملكية رأس المال:

على أساس هذا المعيار تصنف المقاولة إلى ثلاثة أصناف هي:

- **المقاولة العمومية**: إذا كان رأسمال المقاولة كله في ملك الدولة فإنها تسمى مقاولة عمومية

- ال**مقاولة الخاصة**: إذا كان رأسمالها كله في يد الخواص فإنها تسمى مقاولة خصوصية أو خاصة مثل: العيادة، المدرسة الخصوصية، الصيدلية، سوق ممتاز...الخ،

- المقاولة شبه العمومية: أو شبه الخصوصية، وهذه تسمى كذلك في حال كان رأسمال المقاولة مشتركا بين الدولة والخواص.

4-2-التصنيف على أساس حجم المقاولة:

وعلى أساس هذا المعيار تصنف المقاولات إلى ثلاثة أصناف أيضا بحسب حجمها. ويحدد حجم المقاولة انطلاقا من عدد العاملين بها وقيمة رأسمالها وحجم المنتوج ورقم المعاملات.

- مقاولات كبرى
- مقاولات متوسطة
- مقاولات صغرى

4-3- التصنيف على أساس نشاط المقاولة:

تتوزع أنشطة المقاولات على ثلاثة قطاعات وهي:

- القطاع الأولي: ويضم المقاولات التي تعتمد أساسا على العامل الطبيعي.
- القطاع الثانوي: ويضم المقاولات الصناعية سواء صناعية تحويلية أو تركيبية أو كميائية.
القطاع الثالثي: ويضم المقاولات التي لها نشاط تجاري وخدماتي.

5- دور المقاولة في التنمية[28]:

يرى الباحثون والمختصون في مجال دراسات المقاولاتية، أن المقاولة تقوم على التفاعل بين مكوناتها الأساسية، الداخلية منها والخارجية: العنصر البشري، المالي والتقني، الإداري والعلاقات مع الدولة والمؤسسات والممونين...الخ، هدفها الرئيسي إنتاج سلعة معينة لبيعها في السوق قصد الربح. وبهذا فهي إذن تلعب دورا محوريا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية للمجتمع وكل هذا نظرا لعلاقتها مع المحيط الخارجي المتكون من المؤسسات المالية، الإدارات العمومية، المستهلك بالإضافة إلى السوق الخارجي.

[28]- ***دور المقاولة في تنمية المجتمع***، على موقع ستارتايمز https://www.startimes.com/f.aspx?t=35848486

5-1-علاقة المقاولة مع محيطها الخارجي:

تلعب المقاولة دور همزة الوصل بين مختلف الفاعلين الاقتصاديين، ومن بينهم خاصة:

5-1-1-المؤسسات المالية: تعتبر المصدر الرئيسي لتمويل عمليات الإنتاج في المقاولة نظرا لضعف الموارد الخاصة لهذه الأخيرة وهي بالتالي تأخذ فوائد على ذلك.

5-1-2-الإدارات العمومية: تتجلى علاقة المقاولة بالإدارات العمومية في دور الذي تلعبه هذه الإدارات في تهيئة الوثائق اللازمة لكل مقاولة وكل عملية صناعية كانت أم تجارية مقابل الضرائب والرسوم التي يدفعها أصحاب المقاولات

5-1-3-المستهلك: للمقولة علاقة قوية بالمستهلكين، بل يعد المستهلك هدفها الرئيسي والمقصود بالدرجة الأولى، اعتبارا من أن المقاولة تعمل على توجيه إنتاجها من السلع والخدمات للمستهلكين مقابل ثمن معين.

5-1-4-الأسواق الخارجية: تقوم المقاولة بمجموعة من أعمال التصدير والاستيراد مما يعطي حركية للعملة الصعبة انتقالها داخل وخارج الوطن.

5-2- دور المقاولة في تنمية المجتمع:

يدرك الكثير من الناس بأن المقاولة مؤسسة اقتصادية، اجتماعية ومالية مستقلة بذاتها، تعتمد أساسا على المبادرة الحرة، البحث على الربح السريع، المنافسة الشريفة وخصوصا على رأس المال الذي يعتبر محركها الأساسي. لقد ظهرت المقاولة منذ عهود مضت، كما سبقت الإشارة أعلاه، ولم تثبت وجودها وتسطع في سماء العلا إلا مع التطور المتواصل للنظام الرأسمالي الذي أبان عن أهمية هذه المؤسسة على الصعيد الاقتصادي والجانب الاجتماعي وكذلك التطور التكنولوجي. فأصبحت بذلك المقاولات القطب الروحي والعمود الفقري لكل مجتمع يريد أن يسمو إلى التطور بين المجتمعات الدولية، ويقتفي أثر تلك التي تصدرت الركب الحضاري.

تعتبر المقاولة النواة الأساسية والمحرك الفعلي لكل تنمية على مستوياتها الاقتصادية، الاجتماعية وتكنولوجي على حد السوى.

5-2-1-على المستوى الاقتصادي: فعرض المقاولة لمنتجاتها في السوق يقابله طلب من لدن المستهلكين فتتم بذلك عملية البيع والشراء، تتحرك على إثرها الأموال والسلع في كل اتجاه حيث تؤدي إلى خلق قيمة إضافية تساهم في رفع الناتج الوطني الداخلي الوطني، كما أن كل توثيق جديد بالمقاولة يترجم إلى قوة شرائية جديدة بالإضافة إلى الضرائب والرسوم التي تدخل خزينة الدولة.

وهي بهذا إذن تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر بالدفع بعجلة الاقتصاد إلى الأمام وذلك بإسهامها في تقوية الدعامات الأساسية لاقتصاد المجتمعات والسير بها إلى الأمام ولا أدل على ذلك ما يعرفه اقتصاد الدول العظمى من تطور وازدهار، وعلى سبيل المثال الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد الياباني مؤخرا ما يعرفه الاقتصاد التايلاندي ومن الدول المغاربية والعربية الاقتصاد التونسي الذي يمشي بخطى ثابتة إلى تخطي العقبات والتقدم.

إن التدبير العقلاني للمقاولات والتسيير المحكم والبحث الدائم لتطويرها والسهر على توسيعها والسير بها إلى الأمام ينعش روح المبادرة، وتوسيع مجالات عملها وبالتالي باكتساب أسواق إضافة إلى

الأسواق المحلية والداخلية، أسواق عالمية وترفع من حجم المبادلات وهذا ما يساهم في توسيع التجارة الخارجية بالنسبة للمجتمع وبالتالي يدفع الاقتصاد إلى الأفضل.

5-2-2-على المستوى الاجتماعي: للمقاولة دور بارز في محاربة البطالة بخلقها لمناصب الشغل، فهي تهتم بالعنصر البشري كأداة للإنتاج وذلك بتمكينه من التكوين وإعادة التكوين لمسايرة متطلبات العصر. وهي في ذات الوقت تهتم به كإنسان حيت تهيئ له مناخا أكثر راحة وحماية، كما تعمل على خلق الأنشطة الموازية كالنوادي وفضاءات الترفيه مما يزيد من خلق فرص العمل جديدة، وهكذا ....

فمن هذا المنطلق وغيره، تلعب المقاولة دورا فعالا في تنشيط النسيج الاجتماعي للمجتمع وذلك بتحسين المستوى المعيشي للفئة الشغيلة والذي ينعكس ككل على أسرهم وذويهم، ومن خلال ذلك على المجتمع ككل، فالإنسان الذي يتقاضى أجرا يمكنه من العيش الكريم وتعليم أبنائه والتربية الحسنة وبالتالي تجنب كثير من معيقات التقدم كالأمية، والآفات الاجتماعية مثلا.

وبالإضافة إلى دورها على المستوى المعيشي فهي أداة مهمة في تشغيل الساكنة النشيطة والحد من تفاقم مشكلة البطالة التي أصبحت موضوع الساعة، وهذا يساهم بشكل أو بأخر في التخفيف من عبء تحملات الدولة خصوصا في مجال التوظيف، ويلاحظ أن المقاولات تعتمد في مجمل الأحوال على تشغيل الكفاءات والمتخصصين مما يستدعي إلى تكوين الشريحة العاملة وبالتالي تطوير العقليات والمساهمة في تشجيع التكوين المختص والتقني عوض التكوين الشمولي الذي لا يتلاءم ومتطلبات سوق الشغل والتكلفة الذي يسهر عنها.

أما على مستوى التحصيلات الجيبائية والضريبية المهمة التي تساهم بها المقاولات زيادة على جلب العملة الصعبة للدولة، فذلك مهم لكل دولة في دفع نفقات: الأجور، المتقاعدين، التطبيب، الإنارة العمومية وكل النفقات العمومية والمساهمة في التوازن الاجتماعي.

5-2-3-على المستوى التكنولوجي: لكي تستطيع المقاولة الصمود أمام تيار المنافسة الشرسة المصاحب للعولمة، كان لزاما عليها مواكبة الركب التكنولوجي وذلك باقتناء الآليات والتقنيات الحديثة من جهة والعمل على خلق مخابر خاصة بها للابتكار والتجديد. وهي بذلك تساهم بشكل معتبر في زيادة الرصيد التكنولوجي الوطني وتطويره.

لقد أسهمت دول كثيرة في الانفجار التكنولوجي الذي يعرفه العالم المعاصر، وكانت اللبنة الأساسية في ذلك التطور المقاولة التي بفضل مسيرها، والتكوين المستمر لعمالها، وانفجار روح المبادرة مع الطموح المتواصل للكفاءات مما أعطى الزعامة التكنولوجية للدول المتقدمة، وبالتالي فبالمقاولة تولدت الاختراعات والابتكارات، ولا ننسى الدافع الأساسي لكل ذلك ألا وهو الربح الذي يساهم بدوره في توسيع دائرة المعرفة التكنولوجية والحث على الاستثمار وبالتالي توسيع رقعة الخلق والإبداع، هذا ولا ننسى دور فعاليات المجتمع المدني والدولة في التشجيع والمساندة المستمرة. فأصبحنا الآن نلاحظ التزايد المستمر على مراكز التأهيل المهني والتكوين التقني بفضل تحرك عجلة تشجيع المقاولات الصغرى والمتوسطة وهذا يفجر لا محالة الطاقات الخلاقة وبالتالي يساهم في التطور التكنولوجي.

خلاصة القول:

رغم ما يسند من أدوار مهمة للمقاولة في دفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية نحو التطور والتقدم، فإن التنمية الشاملة تبقى هدفا أسمى لا يتحقق بفضل المقاولة وحدها كقطاع خاص. وإنما بمساهمة الإدارات العمومية والمجتمع المدني أيضا لإضفاء الأخلاق على الحياة العامة أولا، ونشر ثقافة المقاولة ثانيا.

المحور الثالث: المقاول: تعريفه، مقومات الشخصية والفكر المقاولاتي

ارتبط مفهوم المقاولة بمفهوم المقاولة والمقاولاتية، بل كثيرا ما يعالج مفهوم المقاولاتية ضمن البحث في مفهوم المقاول بما يتميز به من شخصية وفكر مقاولاتي . وعليه وجبت معالجة مفهوم المقاول ضمن مجموعة من العناصر كما نورده فيما يأتي.

1-تعريف المقاول l'entrepreneur:

توجد دراسات وأبحاث علمية تشير إلى أن المقاول يلعب دورا محوريا في فهم المقاولاتية، وعليه ظهرت عدة تعاريف لتحديد مفهوم المقاول انطلاقا من عدة مقاربات نظرية أهمها:

1-1- تعريف المقاول لغويا:

جاء في المعجم الوسيط أن المقاول هو " مَن يتعهد بالقيام بعمل معين مستكمل لشروط خاصة نظير مال معلوم ، كبناء بيت أَو إصلاح طريق"[29]. وتُوضَّحُ التفصيلات له في عقد يوقعه المتعاقدان

1-2-المقاربة الاقتصادية:

عموما يذهب أصحاب الاتجاه الاقتصادي إلى أن المقاول هو ذلك الشخص يعتمد على حدسه لاتخاذ القرارات المرتبطة باستغلال الموارد النادرة. وفي إطار هذا الاتجاه دوما أمكن استخراج مجموعة من التعريفات، نذكر بعضها في الآتي.

1-2-1-تعريف هيستريتش وآخرون Histrich & al : يذهبون في تعريفهم للمقاول بوصفه "الشخص الذي يتمتع بصفات أخذ المبادرة، وينظم الآليات والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك القبول بالفشل والمخاطرة، ولديه القدرة على طلب الموارد والعاملين والمعدات وباقي الأصول، ويجعل منها شيئا ذا قيمة، ويقدم شيئا مبدعا وجديدا، وكذلك يتمتع بالمهارات والخصائص الإدارية والاجتماعية والنفسية التي تمكنه من ذلك"[30].

1-2-2-تعريف شمبتر Shumpter: والذي يعرف المقاول بأنه عصب ومحرك التطور الاقتصادي، وأن الابتكار هو وظيفته الأساسية حيث يعمل على إعادة تشكيل وإحداث ثورة في طرق الإنتاج، واستغلال الاختراعات والتقنيات الحديثة[31].

1-3-المقاربة السلوكية:

ضمن نظرة عامة، يذهب أصحاب هذا الاتجاه عموما، إلى أن المقاول هو الشخص الذي يتميز بقدرات ومؤهلات وخصائص تجعل منه شخصا مبادرا نشيطا له دور فعال في انطلاق المسار التأسيسي للمقاولة.

---

[29]- ***عريف ومعنى المقاول في قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط. قاموس عربي عربي*** ، على موقع المعاني ، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%84

[30]- الدكتور عمارة شريف (2017-2018)، مرجع سبق ذكره، ص.4.

[31]- نفس المرجع نفس الصفحة .

وفي نفس الإطار السلوكي يعرفه شمبتر Shumpter أيضا بأنه "ذلك الشخص الذي له الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار[...] يجسد على أرض الواقع، بالاعتماد على معلومة هامة، من أجل تحقيق عوائد مالية، عن طريق المخاطرة، غير أن المقاول ليس بالشخص الخيالي، وإنما شخصية تتصرف بمفردها وبشكل مستقل مقاوم متمرد ومبدع"[32].

أما عالم الاجتماع ماكس فيبرMax Weber فيعرف المقاول بأنه ذلك الشخص الذي "يتميز بتلك الشخصية الكاريزمية والمستعدة للمخاطرة من خلال المبادرة، إضافة إلى تقدير العمل واعتماد مبدأ الربح"[33].

مهما ما يميز هذه التعاريف وغيرها، يبقى أن المقاول هو فرد في المجتمع له سمات وخصائص ومقومات الشخصية المقاولاتية، وهو إلى جانب ذلك يعد الشخص الذي يملك مهارات البناء المؤسسي بالإضافة إلى مهارات إدارية وإبداعية تساعده في بناء التنظيم أو إدارة المؤسسة، وامتلاكه للروح المقاولاتية والفكر المقاولاتي.

2- خصائص المقاول:

يشير بعض الدارسين والمختصين في مجال المقاولاتية خمس خصائص رئيسية تميز الشخص المقاول عن غيره من أفراد وشخصيات المجتمع، وهي :

2-1- الإبداع la créativité:

يعبر الإبداع عن أفكار جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة، ولا يقتصر الإبداع على الجانب التكنيكي لأنه لا يشمل تطوير السلع والعمليات المتعلقة بها وإعداد السوق فحسب بل يتعدى أيضا الآلات والمعدات وطرائق التصنيع والتحسينات في التنظيم نفسه ونتائج التدريب والرضا عن العمل بما يؤدي إلى ازدياد الإنتاجية

وبالتالي فالإبداع ليس أكثر من رؤية الفرد لظاهرة ما بطريقة جديدة لذلك فهو يتطلب القدرة على الإحساس بوجود مشكلة تحتاج المعالجة ومن ثم القدرة على التفكير بشكل مختلف ومبدع ومن ثم إيجاد الحل المناسب. والإبداع من خلال هذا الطرح إذن هو سمة من السمات الشخصية التي تتطلب من المبدع أن يظهر مظاهر سلوكية أهمها[34]:

- الذكاء.
- الثقة بالنفس على تحقيق أهدافه.
- أن تكون لديه درجة من التأهيل و الثقافة.
- القدرة على تنفيذ الأفكار الإبداعية التي يحملها الشخص المبدع.
- القدرة على إستنباط الأمور فلا يرى الظواهر على علاتها بل يقوم بتحليلها ويثير التساؤلات والتشكيك بشكل مستمر.
- لديه علاقات اجتماعية واسعة ويتعامل مع الأخرين فيستفيد من أراءهم.

---

[32]- بيبي وليد، عمار فاروق غربي، عفاف حمادي (جوان 2017)، ***المسؤولية الاجتماعية وتخطيط الأعمال بالمشاريع المقاولاتية دراسة تجريبية على عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجديدة بالجزائر***، مجلة ***المالية وحوكمة الشركات***، جامعة أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجاريو وعلوم التسيير، المجلد1، العدد1، جوان 2017 .

[33] - الزهرة عباوي (2014-2015)، ***المسارات الاجتماعية والثقافية للمرأة المقاولة وعلاقتها باختيار النشاط المقاولاتي***، مذكرة ماجيستير في العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، 2014-2015، ص11.

[34] - موقع موهوبون. ***الإبداع مفهومه ومستوياته ونظرياته***. http://www.mawhopon.net/?p=4445

- يركز على العمل الفردي لإظهار قدراته وقابلياته، فهناك درجة من الأنانية.
- غالبا ما يمر بمرحلة طفولة غير مستقرة مما يعزز الاندفاع على إثبات الوجود و إثبات الذات، فقد يكون من أسرة مفككة أو أسرة فقيرة أو من أحياء شعبية.
- الثبات على الرأي والجرأة والإقدام والمجازفة والمخاطرة ،فمرحلة الإختبار تحتاج إلى شجاعة عند تقديم أفكار لم يتم طرحها من قبل.
- يفضل العمل بدون وجود قوانين وأنظمة.
- يميل المبدعون إلى الفضول والبحث وعدم الرضا عن الوضع الراهن.

2-2- الدافعية[35] la motivation:

تظهر الدافعية في سلوك الأشخاص في المواقف المختلفة، وتدل على العلاقة الديناميكيّة بين الكائن الحي ومحيطه، ويضم العوامل الفطريّة والمكتسبة، الخارجيّة والداخليّة، الشعوريّة واللاشعوريّة، وكل ما يتعلق بالنشاط الذهني والحركي، فهي مجموعة من الحوافز موجودة في سلوك الكائن الحي، سواء كان حيواناً أو إنساناً.

يستخدم علماء النفس مفهوم الدافع للتعبير عن الحالة الداخليّة النفسيّة التي تدفع الشخص نحو سلوك معين لتحقيق هدف ما، فهو قوة محركة للسلوك، فالطالب يدرس ويجتهد لتحقيق هدف النجاح، والوصول إلى مركز اجتماعي معين، وهذه الدوافع نستنتجها من السلوك الصادر عن الشخص، فالسلوك المتوجه للاختلاط بالناس مثلا، يكون دافعه اجتماعي، وإن كان متجهاً إلى الطعام، يكون الدافع الجوع، وان اتجه إلى الشراب، يكون الدافع العطش، وإن اتجه إلى الربح وتحقيق المنفعة يكون دافعه اقتصادي، وإن اتجه نحو الجمع بين القيادة والتوجيه وتحصيل الفائدة الخاصة والعامة والبحث عن الارتقاء في التكوين وزيادة التعلم في مجال الاختصاص الخ ... فقد يكون دافعه مقاولاتي.

وللدافعية أنواع، حيث قد تكون فطرية في الشخص فتلازمه منذ مولده وهي ضرورية مثل الدافع للجوع والعطش ... أو قد تكون مكتسبة تنمو وتتطور لديه من بيئته ومجتمعه وفي علاقاته بهما. ومن أهم الأنواع التي يركز عليها علماء النفس ما يسمى بالدافعية الداخلية والدافعية الخارجية.

2-2-1- الدافعية الداخلية : هي دافعيّة تنبع من ذات الفرد، فيندفع إلى نحو عمله برغبة داخليّة إرضاءً لذاته.

2-2-2- الدافعية الخارجية : كون مصدرها خارجي، كالمعلم، وإدارة المدرسة، وأولياء الأمور، والأصدقاء، فقد يندفع الطالب إلى التعلم إرضاءً لوالديه، أو إرضاءً لمعلمه.

2-3- الشجاعة والمقاومة le courage et la résilience:

يُرَد معناها إلى أصل واحد هو الجرأة والإقدام، حيث جاء في لسان العرب: شَجُع شجاعة: اشتد عند البأس، والشجاعة : شدة القلب في البأس. فالرّجل الشّجاع ليس الرّجل الذي يفوز في نزال ما فقط أو يتمكن بإلحاق الضرر الجسدي بغيره من الرجال، بل الشّجاعة صفة مطلوبة في كل مجالات الحياة، في

---

[35] - ***مفهوم الدافعية في علم النفس***، على موقع ***موضوع*** https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3

مجال العمل أو في السّعي وراء الأحلام، وهذا يعني أن للرجل الشجاع صفات أكثر من مجرد قوته البدنية، ومن مظاهر الشجاعة لدى المقاول إذن:

- القدرة على أداء واجباته وإتقان القيام بأبسط أعمال يومه.
- الالتزام بالوعود والعهود التي يقوم بها مهما كانت صغيرة أو كبيرة.
- الجرأة على القيام بالأعمال التي لا يستطيع غيره القيام بها.
- العطاء غير المحدود دون توقع المقابل.
- التعاطف مع الآخرين وبناء الصداقات معهم.
- الإيمان بفكرة ما والقدرة على الدّفاع عنها.
- إلهام الآخرين لعمل الأفضل وللوصول إلى الأحلام والآمال ومساعدتهم على فعل ذلك.

2-4- القيادة leadership:

القيادة هي تعبير عن القدرة التي يمتلكها شخص ما للتأثير على أفكار الآخرين واتجاهاتهم وميولهم. وقد استمر العمل بهذا المفهوم العام للقيادة لزمن طويل نسبيا، غير أنه ومع نهايات القرن المنصرم وبدايات الألفية الجديدة بزغ توجه جديد في المنظمات الاقتصادية العالمية والمؤسسات التربوية والدينية والتعليمية والأكاديمية والأمنية يدعو إلى التخلي عن المفهوم التقليدي للقيادة المستند إلى الهرمية والوصاية وسلطة المركز، وتبني أنماط ونماذج قيادية جديدة تشجع العمل الفريقي التعاوني، والمشاركة في صنع القرار، والاهتمام بالمرؤوسين وتعزيز نموهم، كل ذلك في إطار أخلاقي إنساني يتزامن فيه الارتقاء بأداء المنظمة ونوعية إنتاجها والاعتناء بالعامل والاهتمام به[36]. ومن هنا بدأ التخلي عن القيادة التقليدية واستبداله بما يسمى اليوم "القيادة الخادمة Servant Leadership"، التي تطرح نفس نمطاً قياديا جديدا وفعالا في إطار نظرية المقاولاتية.

تقوم القيادة الخادمة (Servant Leadership) على فكرة ذكية وهي أن القيادة عندما تقود الأفراد تخدمهم لكي يكونوا أكثر استعدادا لخدمة الآخرين. كما تُشجّع الأفراد على إحداث توازن في حياتهم بين ممارسة القيادة وخدمة الآخرين، فهي تحث القادة على أن أولويتهم الأولى هي خدمة أتباعهم، وفي الوقت نفسه تشجع الأتباع على استثمار الفرص الموقفية لممارسة القيادة، إذ أن الغاية من القيادة الخادمة هي تحسين حياة الأفراد أنفسهم، ثم رفع مُستوى منظماتهم من بعدهم.

إن المفهوم العلمي المعاصر لكلمة القائد يُركِّز على أن القيادة تمثل القدرة أو القابلية التي يستطيع من خلالها الفرد توجيه جهود الآخرين نحو تحقيق الهدف المُراد إنجازه بكفاءة وفعالية. وفي إطار هذا الفهم فالقائد قد تحول من القائد التقليدي إلى القائد الخادم الذي يُقَدَّم النموذج في أن يخدم أولاً ثم يقود العاملين لكي يستطيعوا خدمة الآخرين، وتحفيزهم وتشجيعهم على ذلك. ومن هذا الفهم الجديد للقيادة ظهرت أبعاد وفوائد للقيادة الخادمة.

2-4-1- أبعاد القيادة الخادمة: للقيادة الخادمة أبعادا تتمثل في:

- حيازة المعرفة عن المنظمة/ المقاولة، والمهام الموكلة للقائد، بحيث يكون في وضع يُمكّنه امن تقديم المساعدة والدعم الفعّال وتسهيل مهام الآخرين خصوصاً المرؤوسين المباشرين.
- تشجيع وتقديم التسهيلات للآخرين وخصوصاً المرؤوسين المباشرين، من خلال تحديد وحل المشاكل، فضلاً عن تحديد متى وكيف يتم إتمام مهام العمل على أكمل وجه.

---

[36]- فادي الدحدوح.(2017). ***ماذا تعرف عن مفهوم "القيادة الخادمة"؟*** على موقع ***ن بوست***
https://www.noonpost.com/content/17266

- مساعدة المرؤوسين على التطور والنجاح، وذلك من خلال توفير الدعم والتوجيه اللازم.
- الاهتمام بالمرؤوسين أولاً، وذلك باستخدام الإجراءات والعبارات الواضحة للآخرين(خصوصاً المرؤوسين المباشرين)، تلبية احتياجاتهم من العمل واعتبارها أولوية (المشرفين الذين يمارسون هذا المبدأ غالباً ما يقومون بإعطاء أولوية قصوى لمشاكل المرؤوسين الذين يواجهونها في أداء المهام المُسندة لهم).

2-4-2- فوائد القيادة الخادمة: للقيادة الخادمة جملة من الفوائد تعود على المقاولة/ المنظمة والمجتمع بالنفع ومن أهمها:

- المساهمة في تأسيس ثقافة خدمة الآخرين .
- المساهمة في تطوير المنظمة/ المقاولة.
- المساهمة في تطوير الموظفين.
- المساهمة خدمة المجتمع وتطويره.

2-5- الاتصال la communication :

من أهم العوامل التي تضمن النجاح للمقاول في تسيير مقاولته أن يتحكم في عمليات الاتصال بكفاءة عالية ، لما لهذا الأخير من أهمية في توفير مختلف المعلومات الداخلية والخارجية للمقاولة، مما يسمح للمقاول بترشيد اتخاذ قراراته. كما أن ضمانه للاتصال الجيد والمستمر في كل الاتجاهات داخل وخارج المقاولة يسمح بتحسين أدائه وتحفيزه على الإبداع تنمية قدراته نحو الأفضل[37].

وبالتالي يكون المقاول أو رئيس أية مؤسسة بحاجة إلى التعرف على أهمية الاتصال واستراتيجياته وأن يتحل بمميزات الاتصال الاستراتيجي في سلوكه داخل وخارج مقاولته أو مؤسسته.

2-5-1- تعريف الاتصال : عموما هو نشاط "يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين"[38].

2-5-2- الاستراتيجية الاتصالية: أما الاستراتيجية الاتصالية فيقصد بها "مجموعة من القرارات الرشيدة والمترابطة التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المخططة والوسائل اللازمة لتحقيقها"، بالإضافة إلى أنها " استمرار وترجمة للسياسات التسويقية السابقة (المنتج، التسعير، التوزيع (وتختلف الوسائل المستعملة في عملية الاتصال تبعا للأهداف الرئيسية من العملية فقد تكون موجهة للمستهلك مباشرة أو الموردين أو الموزعين...الخ"[39].

---

[37]- شريفي، خيرة. ***دور الاتصال في تحفيز وتنمية المورد البشري.*** http://www.enssea.net/enssea/majalat/1306.pdf

[38] - الدكتور ماجد تربان. (نوفمبر 2010). بناء الاستراتيجيات الاتصالية. على موقع مدونته الخاصة. https://majed1975.wordpress.com/2010/11/26/%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D/8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9

[39] - نفس المرجع.

2-5-3- أنواع الاستراتيجية الاتصالية: ويتحدث بعض الباحثين عن نوعين من الاستراتيجية الاتصالية همها[40]:

- **استراتيجية الدفع Push :** من خلال هذه الاستراتيجية يتم تركيز المقاولة على دفع منتجاتها نحو المستهلك من خلال الترويج إلى مؤسسة أخرى في نفس القناة التوزيعية، كأن يكون الترويج موجه من المؤسسة إلى تاجر جملة، أو من تاجر الجملة إلى تاجر التجزئة وهكذا... وهذا يعني كل عنصر من القناة التوزيعية يروج ويدفع بالمنتجات المقدمة من طرف المقاولة أو المؤسسة إلى العضو التالي حتى تصل في النهاية إلى المستهلك المستهدف. وباختصار فإن استراتيجية الدفع تعني أن يسعى المقاول إلى استخدام القنوات والأوعية التي تسمح بإيصال متوج مقاولته إلى المستهلك بشتى الطرق وبمساعدة أطراف أخرى.
- **استراتيجية الجذب Pull :** هي استراتيجية معاكسة في مبدئها للأولى، وتعني قيام المؤسسة بخلق الطلب المباشر عن طريق الجهود الترويجية، وبالتالي يتم الضغط على تاجر التجزئة وتشجيعه للقيام بتوفير السلع والخدمات عن طريق الطلب المباشر من المستهلك، فيدرك عندئذ المستهلك من خلال هذه الأنشطة الترويجية منتجات المؤسسات والتي يعتقد أنها تشبع حاجياته ورغباته وغالبا ما يبحث ويسأل عنها من خلال المؤسسات المقدمة لها.

2-5-4- مبادئ الاستراتيجية الاتصالية: يعرض الدكتور ماجد تربان، وهو أستاذ الصحافة بفلسطين، ثمانية مبادئ تقوم عليها استراتيجية الاتصال في أية مؤسسة أو مقاولة، هي[41]:

- **الوجود:** بمعنى ينبغي أن تتبنى المقاولة أو المؤسسة استراتيجية اتصالية فعليا، لكن تجدر الملاحظة إلى العديد من المقاولات أو المؤسسات تفتقر إلى استراتيجية اتصال حقيقية، وبالتالي فلا نستطيع أن نتكلم على استراتيجية اتصال حقيقية بل هي عبارة عن تكتيكات لأنها ليست بعلوم دقيقة بل هي تتأثر بعوامل خارجية كالمنافسة مثلا.
- **الاستمرارية:** يجب أن تستمر استراتيجية الاتصال وأن تشكل حسب التغيرات التي تطرأ عليها.
- **التمايز:** إن الأسواق الحالية في ظل العولمة أصبحت تكتظ بالعروض، فعلى الاتصال أن يعطي ميزة خاصة للمنتجات التي تقدمها المؤسسة كي يكسبها مكانة تسويقية وميزة تنافسية على حساب المنتجات الأخرى.
- **الواقعية:** يجب أن يكون الاتصال يتماشى مع واقع السلعة أو الخدمة لكي يحض بالقبول من طرف المستهلك، بمعنى ألا تكون الرسالة الاتصالية كاذبة ولا مثالية تتعدى واقع المنتج.
- **الوضوح:** فعالية الرسالة الاتصالية مرتبطة بالوضوح وسهولة الفهم من قبل الزبون (المستقبل)
- **الانحدار:** يجب أن تستطيع الرسالة الاتصالية الانحدار حسب التقنيات المستعملة مثل: الإشهار الإعلامي، الإشهار مباشرة، الإشهار عن الحدث، العلاقات العامة، بدون فقدانها مكانتها وشفافيتها.
- **التلاحم والتناسق:** يجب أن تتلاحم وتتناسق استراتيجية الاتصال مع قرارات التسويق.
- **القبول الداخلي:** على مسئولي المؤسسة إتقان الاتصال الداخلي وإلا فإن العملية سترفض من طرف المستهلك (الخارجي) المستهدف، وهذا بسبب عدم وجود تنسيق محكم داخل المؤسسة أي غياب الاتصال الداخلي.

---

[40] - الدكتور ماجد تربان. مرجع سبق ذكره.
[41]- نفس المرجع.

3- مقومات الفكر المقاولاتي:

يحتاج المقاول إلى مجموعة من المواصفات تجعل منه مقاولا ناجحا ومسيرا جيدا، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين:

3-1- مقومات شخصية[42]:

من أهم المقومات الشخصية التي تميز فكر وشخصية المقاول تشير الأبحاث والدراسات إلى:

- **الاستعداد والميل للمخاطر**: ويمثل أهم عنصر في الصفات الشخصية للمقاول لأن مختلف التعاريف والدراسات تناولت عنصر المخاطرة، ويعتقد البعض أن المقاولين هم الناس الذين تستند أعمالهم على إبداع منتج جديد أو خدمة جديدة، ولكن الشخص الذي لديه الشجاعة أن يبدأ عملا جديدا أو فريدا.
- **الحاجة إلى الإنجاز:** أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتمييز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.
- **الثقة بالنفس:** حيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.
- **الرؤيا المستقبلية:** أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.
- **التضحية والمثابرة:** يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.
- **الرغبة في الاستقلالية:** ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنبا لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم. كما " يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء، إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل، وهذا ما أسماه « Shumpeter» بالمملكة الصغيرة"[43].
- **روح الابتكار والإبداع:** حيث ينبغي أن يكون المقاول متميزا بسمات الابتكار والابداع في استغلال الفرص واقتراح المشاريع وتسيير المقاولة.

---

[42] - فلاح حسن الحسيني (2006)، ***إدارة المشروعات الصغيرة، مدخل استراتيجي للمنافسة والتميز***، الطبعة الأولى، عمان- الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ص.ص 47، 48.

[43]- 15 . Michel Adam (2009), ***Réinventer l'entrepreneuriat :pour soi ,pour nous ,pour eux*** , Pris, édition l'Harmattan, pp21,22.

2-3- المؤهلات والمهارات الخاصة:

لا يكفي أن يكون الشخص المقاول مزودا بمجموعة من المقومات أو السمات الشخصية كي ينجح في إدارة مشروعه أو مقاولته، بل يجب أن يحوز على مؤهلات ومهارات فكرية وإنسانية وعلائقية[44]:

- **المهارات التقنية:** وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة.
- **المهارات التفاعلية:** وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع...إلخ، التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.
- **المهارات الإنسانية:** وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبني على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجلاب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.
- **مهارات فكرية:** تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار والمحاكمة المنطقية وتحليل المشكلات وإيجاد العلاقات بين المشكلات وأسبابها وحلولها...إلخ.
- **مهارات تحليلية:** أي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرتهم إلى مؤسساتهم التي تعمل ككل وليس كجزء وان أجزاؤها ووظائفها تترابط مع بعضها البعض لتصبح كلا في محيطها، حيث أن هذا الإدراك في حد ذاته تخوله تعقيدات العمل الحاصلة أمامه بعد مواجهته أغلبية المشاكل ليتمكن فيما بعد من وضع الحلول المناسبة.

3-3- المقومات البيئية:

أما المقومات البيئية التي يجب أن تتوافر في الشخصية المقاولاتية فتتمثل في:

- **المحيط الاجتماعي:** يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة. ويقوم المحيط الاجتماعي على جملة من العناصر هي :
  - ***الأسرة:*** تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.
  - ***الدين :*** يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت.
  - ***العادات والتقاليد:*** تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه إنشاء المؤسسات، فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبنائها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال.

---

[44]- 16. بوشنانة أحمد، بوسهمين أحمد (2006)، ***متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر***، مداخلة في الملتقى الدولي ***متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية***، جامعة الشلف، يومي (17-18) أفريل 2006.

3-4- الجهات الداعمة والمرافقة:

تنشأ ثقافة المقاولاتية في محيط اجتماعي ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم والمرافقة، التي تلعب دورا أساسيا في الرفع من كثافة المقاولية وتساهم بشكل بارز في إنجاح مشروعاتها. ولعل من أهم هيئات الدعم في الجزائر ما يلي:

3-4-1- الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب -ANSEJ[45]: تأسست هذه الوكالة سنة 1996 وهي مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع وتدعيم ومرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة، مشروع إنشاء مؤسسة. ومن مهامها[46]:

- تدعم وتقدم الاستشارة وترافق الشباب ذوي المشاريع في إطار تطبيق مشاريعهم الاستثمارية.
- تسير تخصيصات الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب، لاسيما منها الإعانات وتخفيض نسب الفوائد.
- تبلغ الشباب ذوي المشاريع الذين ترشح مشاريعهم للاستفادة من قروض البنوك والمؤسسات المالية، بمختلف الإعانات التي يمنحها الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب وبالامتيازات الأخرى التي يحصلون عليها.
- تقوم بمتابعة الاستثمارات التي ينجزها الشباب ذوي المشاريع، مع الحرص على احترام بنود دفاتر الشروط التي تربطهم بالوكالة ومساعدتهم عند الحاجة، لدى المؤسسات والهيئات المعنية بإنجاز الاستثمارات.
- تشجع كل شكل آخر من الأعمال والتدابير الأخرى الرامية إلى ترقية إحداث الأنشطة وتوسيعها.
- تحدث بنكا للمشاريع المفيدة اقتصاديا واجتماعيا.
- تقدم الاستشارة ويد المساعدة للشباب ذوي المشاريع في مسار التركيب المالي ورصد القروض.
- تقيم علاقات متواصلة مع البنوك والمؤسسات المالية في إطار التركيب المالي للمشاريع وتطبيق خطة التمويل ومتابعة انجاز المشاريع واستغلالها.
- تبرم اتفاقيات مع كل هيئة، أو مقاولة أو مؤسسة إدارية عمومية يتمثل هدفها في أن تطلب انجاز برامج تكوين الشباب أصحاب المشاريع لحساب الوكالة.

3-4-2- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC[47]: تم إنشاؤه سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تحقيق الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي إذ تعمل على تمويل مشاريع البطالين (إنشاء، توسيع) البالغين من العمر بين (30-50) سنة ويصل التمويل فيه إلى 10 ملايين دينار[48].

3-4-3- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM[49]: تمثل إحدى أدوات الحكومة لمحاربة البطالة، حيث ظهر القرض المصغر لأول مرة في الجزائر سنة 1999 إلا انه لم يعرف – في صيغته السابقة– النجاح الذي كانت تتوخاه السلطات العمومية منه، بسبب ضعف عملية المرافقة أثناء مراحل

---

[45] - ***المرسوم التنفيذي رقم 96- 296 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي***، ***الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية***، العدد 52 ، الصادرة بتاريخ 27 ربيع الثاني 1417 هـ، ص 12 .

[46]- نفس المرجع.

[47] - وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، ***تعريف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (ص.و.ت.ب)***، https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web%20Pages/Ar/AR_PresentationCNAC.aspx

[48] - نفس المرجع.

[49] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، ***تقديم الوكالة***، https://www.angem.dz/ar/article/presentation/

إنضاج المشاريع ومتابعة انجازها. وتبعا لذلك، تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004 المعدل .

يعتبر القرض المصغر بمثابة أداة لمحاربة الهشاشة حيث سمح لفئة الأشخاص المحرومين من تحسين ظروف معيشتهم، وهذا من خلال استحداث أنشطتهم الخاصة التي تمكنهم من الحصول على المداخيل. ومن مهام هذه الوكالة[50]:

- تسيير الجهاز القرض المصغر وفق التشريع و التنظيم المعمول بهما،
- دعم و نصح و مرافقة المستفيدين من القرض المصغر في تنفيذ أنشطتهم،
- منح سلف بدون فوائد،
- إبلاغ المستفيدين، ذوي المشاريع المؤهلة للجهاز، بمختلف المساعدات التي تمنح لهم ،
- ضمان متابعة الأنشطة ا لتي ينجزها المستفيدون مع الحرص على احترام بنود دفاتر الشروط التي تربط هؤلاء المستفيدين بالوكالة بالإضافة إلى مساعدتهم عند الحاجة لدى المؤسسات و الهيئات المعنية بتنفيذ مشاريعهم.

3-4-4-الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI[51]: شهدت هذه الوكالة التي انشئت في إطار الإصلاحات الأولى التي تم مباشرتها في الجزائر خلال التسعينات والمكلفة بالاستثمار تطورات تهدف للتكيف مع تغيرات الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. خولت لهذه المؤسسة الحكومية التي كانت تدعى في الأصل وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار من 1993 إلى 2000 ثم أصبحت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار.

3-4-5- حاضنات الأعمال Business incubators[52]: "هي برامج مصممة لإنجاح تطوير شركات رواد الأعمال من خلال دعمهم بمجموعة من المصادر و الخدمات التي تُطور من قبل إدارة الحاضنات وتقدم إما في نفس الحاضنة أو من خلال شبكة معارفها. تختلف الحاضنات عن بعضها البعض من حيث طريقة تقديم الخدمات والهيكل التنظيمي ونوعية الزبائن الذين تُوجه لهم الخدمات. في حال إكمال برنامج الاحتضان بنجاح، فإن هذا يعزز من احتمالية استمرار الشركة الناشئة في السوق على المدى البعيد. تقول دراسات قديمة بأن 87% من الشركات الناشئة التي تخرجت من برامج حاضنات الأعمال تستمر في السوق، بالمقارنة، فإن 44% فقط من كل الشركات الناشئة -بشكل عام- تستمر في السوق".

تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحضانات الأعمال (NABIA) على أنها هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم الأمني، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي، لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال حيث يعود تاريخ أول حاضنة Batavia إلى سنة 1959 [53].

---

[50]- نفس المرجع

[51] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الصناعة والمناجم، الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، http://www.andi.dz/index.php/ar/a-propos

[52] - حاضنة أعمال، على موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D9%86%D8%A9_%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84

[53] - برحومة عبد الحميد، ***واقع حاضنات الأعمال التقنية في الجزائر و سبل تغييره على ضوء التجارب العالمية : عرض نماذج عالمية لحاضنات الأعمال*** ، مداخلة في الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية، بسكرة 2011.

ومن مهام حاضنات الأعمال[54]:

- تتطلع الحاضنة إلى القيام بتأثير إيجابي على الصحة الاقتصادية للمجتمع التي تعمل فيه عن طريق كفالة درجة قصوى من النجاح للشركات الناشئة.
- أن تكون الحاضنة نفسها نموذجا حيا لمؤسسة أعمال تواصل مهماتها بكفاء عالية.

وتعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية و العربية، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 باستثناء القانون 01 /180 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2001 ، والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات . وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية إلى إنشاء 11 حاضنة أعمال، بالإضافة إلى أربع ورشات ربط في كل من الجزائر، قسنطينة، سطيف، وهران[55].

خلاصة القول:

المقاول هو شخص يتميز بخصائص وسمات شخصية تسمح له بإنشاء مقاولته وتسييرها بنجاح. وبالتالي فهو يكتسب ثقافة مقاولاتية من محيطه وبيئته الاجتماعية.

[54] - ***حاضنات الأعمال***، الإصدار الثالث، جامعة الملك سعود، مجلس البحث العلمي، جدة، 1426هـ، ص11.
[55] - نفس المرجع.

المحور الرابع، الثقافة المقاولاتية culture-entreprenariale

في الواقع يتأثر مفهوم الثقافة المقاولاتية بالمحيط الاجتماعي وبعض العوامل الخارجية، لذلك جاءت التعاريف التي عالجت هذه المفهوم في عمومها كي تربط بين مختلف العوامل والأوعية التي تؤثر فيه بصورة واضحة. ولذلك فإن وصف الثقافة المقاولاتية يساوي البحث على عناصر المجتمع التي ترجع أو ترتبط أو تغذي ريادة الأعمال والعلاقات المقاولاتية.

1- تعريف الثقافة المقاولاتية :

يقصد بمفهوم الثقافة المقاولاتية ذلك "التلاؤم أو التوافق مع العوامل المحيطة، وتتضمن ثقافة المقاولاتية كذلك الأفكار المشتركة بين مجموعات الأفراد وكذا اللغات التي يتم من خلالها إيصال الأفكار بها، وهو ما يجعل من الثقافة عبارة عن نظام لسلوكيات مكتسبة" وهي أيضا "مجموعة القيم المشتركة المتقاسمة بين أطراف المجتمع، والتي يستعملونها في التعاملات والتبادلات"[56].

وفي تعريف آخر جاء المقصود بالثقافة المقاولاتية بشمولية أكثر، حيث هي "عبارة عن مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد، ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها وتجسيدها في استثمار رؤوس الأموال، وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة جديدة، ابتكار في مجمل القطاعات الموجودة، إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي، وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين بالإضافة للتخطيط، اتخاذ القرارات، التنظيم والمراقبة، كما أن هناك ثلاث أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة هي: العائلة، المدرسة، المؤسسة"[57].

أما جون ماري تولوز Jean Marie Toulouse(1990)، فقد حاول هو الآخر تعريف الثقافة المقاولاتية من خلال ربطها بموضوع ريادة الأعمال entrepreneurship ، حيث قام بتحديد خمسة عناصر التي تتكون منها الثقافة المقاولاتية. وهو يعتقد بأن الثقافة المقاولاتية هي الثقافة التي:

- تعطي القيمة للنشاط الأعمال
- تعطي القيمة للمبادة الفردية أو الجماعية
- تعطي القيمة للمثابرة واتخاذ القرار
- تقبل التوازن بين الأمان والمخاطرة
- تقدم حلا للضغط القائم بين الاستقرار والتغيير.

2- خصائص الثقافة المقاولاتية:

تتميز الثقافة المقاولاتية بعدة خصائص تميزها عن الثقافة العامة والثقافات الأخرى، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

2-1- ثقافة اجتماعية:

توصف الثقافة المقاولاتية بأنها ثقافة اجتماعية، قبل كل شيء، تنبع من المجتمع الذي يؤمن بها. والثقافة عموما حسب تعريف تايلور الذي نال إجماع جمهور العلماء والباحثين علم الاجتماع، هي ذلك

---

[56] - د. سفيان فنيط ود. هشام بورمة(أفريل 2018)، ***ثقافة وروح المقاولاتية لدى الشباب الجامعي في ولاية جيجل "دراسة ميدانية: لعينة من الشباب الجامعي بجامعة جيجل"***، مجلة ***نماء الاقتصاد والتجارة***، عدد خاص، المجلد رقم 1، أفريل 2018، ص223.

[57] - نفس المرجع.

الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات، وكل القدرات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع. وهي بذلك أسلوب حياة المجتمع وطريقة تميزه في مختلف مناشط الحياة العملية والفكرية والعاطفية والعلائقية والدينية والاتجاهات... يكتسبها الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية. وعليه فإن ثقافة المقاولة هي سلوك يكتسب ويعم بين أراد المجتمع الواحد. فهي مؤسسة اجتماعية ثقافية ، تنتج بدورها ثقافتها الخاصة نتيجة التفاعل بين مختلف مكوناتها الداخلية وعلاقاتها الخارجية.

هكذا فإن ما يسن من ضوابط وقوانين وقواعد وأساليب العمل والاتصال داخل أية مقاولة فهو يعبر عما تنتجه المقاولة ذاتها من ثقافة اجتماعية خاصة تميزها عن غيرها من المقاولات.

وفي هذا الصدد يذهب سانسوليو Sainsaulieu إلى أن ثقافة المقاولة هي ما يؤسس لخصوصيتها، أي أنها موجودة في الثقافة السائدة بين مختلف فاعلين المقاولة، كما أن الثقافة هي بمثابة لحمة وروابط للفاعلين وهذا ما يفسر تفوق المقاولات اليابانية بانسجام وتلاحم أفرادها مثلا. إن ثقافة المقاولة هنا، تصبح أكثر فعالية من الجانب الرسمي داخل المقاولة وما يتضمنه من قوانين وقواعد[58].

2-2- روح المقاولاتية :

يقصد بهذه الخاصية أن الثقافة المقاولاتية تتميز بروح وشعور واتجاهات وميول نحو المقاولاتية والإيمان بأساليبها وسيادتها في المجتمع، وهي عبارة عن "مجموعة من المواقف الإيجابية والعامة تجاه مفهوم المؤسسة والمقاول". وتقوم روح المقاولة على المبادرة وحب العمل والعقلية التي تؤدي بالفرد السلبي إلى الأخذ بالمبادرة لمواجهة التحديات كي يصنع بنفسه مستقبله المهني الشخصي. وباختصار فالروح المقاولاتية متضمنة في المؤهلات والقدرات التي تميز الشخصية المقاولاتية وتعكس سلوكها وتصرفها .

3-2- الابتكار innovation:

يرى بعض العلماء والمختصين أن الابتكار هو القدرة على صنع أو جلب شيء جديد إلى الوجود، سواء كان حل جديد لمشكلة، طريقة جديدة او جهاز جديد، أو شكل أو موضوع فني جديد... كذلك يتمثل الابتكار عن بعض العلماء الآخرين بأنه "المقدرة على تطوير فكرة أو عمل، أو تصميم أو أسلوب أو أي شيء آخر وبطريقة أفضل، وأيسر وأكثر استخداماً وجدوى".

ولفهم الابتكار بشكل أيسر يستخدم بعض المهتمين بمجاله، مختصرات سهلة الفهم والإدراك، منها ما يختصر بالحروف اللاتينية في RCD، ويقصد بهذه الأحرف المختصرة أن الابتكار ينتج من خلال بذل شيء من الوقت والجهد بالبحث(R) (Researching) في فكرة ما، وبذل بعض شيء من الوقت والجهد في تطوير (D) (Developing) تلك الفكرة، بالإضافة إلى بذل الكثير من الجهد والكثير من الوقت في تسويق (C) (Commercializing) الفكرة للمستفيدين.

من هنا فإن جميع الابتكارات تبدأ انطلاقا من أفكار إبداعية، حيث يعمل الابتكار على هذه الأفكار بإحداث تغييرات معينة ملموسة في المنتوج، وهكذا يصبح الابتكار Innovation هو التطبيقات الناجحة للأفكار الإبداعية في أي مؤسسة، أو منظمة أو شركة... وعليه يكون الإبداع ضروري للابتكار، ولكنه

---

[58]- مروان المدبر(2011) . المفهوم السوسيولوجي للمقاولة وثقافة المقاولة. على موقع اليومية الإليكترونية ***إيلاف***. الأحد 06 نوفمبر 2011- 06:57 GMT، آخر تحديث: الإثنين 07 نوفمبر 2011 - 17:59 GMT
https://elaph.com/Web/opinion/2011/11/694128.html

غير كافٍ في حد ذاته، إذ تحتاج الأفكار الإبداعية إلى تجريبها على أرض الواقع للتّعرف على فعاليتها، والعمليات المرتبطة بها وطرق إدارة هذه العمليات بأقل تكلفة وجهد.

2-4- إعطاء قيمة لنشاط الأعمال والمبادرات الفردية والجماعية:

فالثقافة التي تمجد وتعلي من شأن المقاولاتية هي الثقافة التي تعطي مكانة واهتماما وقيمة لنشاطات الأعمال المشاريع التي يقوم بها أفراد المجتمع وخاصة الشباب من بينهم . ففي مثل هذه الثقافة تقدم السلوكيات المقاولاتية كنماذج يحتذى بها في المجتمع، وتعطي أولويات لمرافقتها ماديا وتشجيعها معنويا.

كما أن الثقافة المقاولاتية تتميز بإعطائها القيمة المناسبة والاهتمام الكافي والمرافقة الفعلية للمبادرات الفردية والجماعية التي تبتكر المشاريع والمقاولات .

2-5- ضمان استقلالية المقاولة استمراريتها:

حتى نستطيع التعبير عن ثقافة المقاولاتية السائدة في المجتمع، يجب أن تتميز أولا المقاولات بالاستقلالية والاستمرارية لمشاريعها. فقد بينت الدراسات أن المقاولين هم الأفراد في المجتمع الأكثر تمسكا بمقاولاتهم والذين لهم قوة خارقة في البحث عن استقلاليتهم في العمل والاستمرارية في مشاريعهم والعمل دون كلل لتحقيق أهدافهم. وبالتالي فإن ضمان هذه الشروط للمقاولين وتشجيعهم على تحقيق أهدافهم هي ما يميز الثقافة المقاولاتية السائدة.

2-6- التوازن بين الأمن والمخاطرة:

لا شك في أن إنشاء أية مقاولة مهما كان حجمها ينطوي على الكثير من المخاطرة. وعليه يحتاج المقاول إلى التحلي بشيء من الحذر عند إنشائه لمقاولته وألا يتفاءل كثيرا بالنجاح، بل يجب يعمل على الموازنة بين المحافظة على أمن مقاولته من كل الأخطار التي قد تؤدي به للفشل، وبالتالي يجب أن يتزود بالمعرفة والعقلانية في كل خطوة من خطوات إنشائه للمقاولة تسييره لها .